Manifestation in the Place of Implication: Its Purposes and Secrets in Sūrat al-Anbiyāʾ

Dr. Mishari bin Humaid Ayed Al-Duwaihi(1)*

Received: 16/03/2025 Accepted: 09/07/2025 published: 03/06/2026

Abstract

Objectives: This study examines one aspect of the rhetorical inimitability of the Holy Qur'an, namely *manifestation in the place of implication* (*al-iẓhār fī maqām al-iḍmār*). This refers to the explicit mention of a noun in a context where the discourse would normally require its omission, for rhetorical and semantic purposes. The study also presents examples of this refined rhetorical style from Sūrat al-Anbiyāʾ, where it occurs in six instances.

Method: The study adopts two approaches: a foundational (theoretical) approach to define the concept of *manifestation in the place of implication*, and an inductive-analytical approach through surveying and analyzing all instances of this stylistic feature in the blessed sūrah.

Results: The study finds that manifestation in the place of implication constitutes an important topic within the sciences of the Qur'an and represents one of the most refined aspects of Qur'anic eloquence. It occurs repeatedly and is closely connected to exegesis, as it clarifies intended meanings and enriches semantic depth. This stylistic feature appears in the Qur'an for specific purposes, meanings, and rhetorical intentions that cannot be achieved through implication alone.

The study further recommends greater attention to applied rhetoric due to its significant role in clarifying meaning and uncovering intended purposes. It also calls upon Islamic universities to undertake the development of a comprehensive encyclopedia on manifestation in the place of implication in the Qur'an, through the efforts of specialized scholars who examine its purposes and underlying wisdom, drawing on the dispersed contributions of both classical and contemporary scholars.

Originality of the Study: The scholarly value of this study lies in refuting the misconception held by some that manifestation in the place of implication is merely unnecessary repetition that detracts from the eloquence of the Qur'an.

Keywords: Manifestation; implication (*iẓhār*; *iḍmār*).

(1) Associate Professor of Interpretation and Sciences of the Qur'an, Vice Dean Postgraduate Studies and Development at Haqel University College Department of Basic Sciences, University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.

* ***Corresponding Author:*** maldawaihi@ut.edu.sa

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i2.673

الإظهار في مقام الإضمار ـ أغراضه وأسراره في سورة الأنبياء

د. مشاري بن حميد عايد الضويحي

ملخص

أهداف البحث: يعرض البحث لوجه من وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، وهو الإظهار في موضع الإضمار، وهو أن يؤتى بالاسم مظهرًا في موضع يقتضي السياق إضماره؛ ويكون ذلك لأغراض بلاغية ومقاصد معنوية، ثم يقدم نماذج لهذا الأسلوب البلاغي البديع من سورة الأنبياء، حيث جاء في ستة مواضع منها.

منهج الدراسة: اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على منهجين هما: المنهج التأصيلي للتعريف" بالإظهار في مقام الإضمار"، والمنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء وتحليل كل ما ورد في السورة المباركة من هذا الأسلوب.

النتائج: من أبرز ما توصل إليه البحث:

أن الإظهار في موضع الإضمار مبحث مهم من مباحث علوم القرآن، ووجه من أبهى وجوه بلاغة القرآن، جاء فيه تترى، وله صلته الوثيقة بالتفسير وبيان المراد وإثراء المعنى. ويأتي في كتاب الله لحكم وأغراض ومعان تُراد، لا يتوصل إليها بالإضمار.

ويوصي البحث بالاهتمام بالبلاغة التطبيقية؛ لما لها من أثر كبير في تجلية المعنى وبيان المراد، ويدعو إلى اضطلاع إحدى الجامعات الإسلامية بعمل موسوعة للإظهار في موضع الإضمار في القرآن الكريم، وذلك باجتهاد الباحثين المختصين بالوقوف على الحكم والأسرار وراء ذلك مستعينين بما ورد عن العلماء – قديما وحديثا – منثورا في مؤلفاتهم.

أصالة البحث: تظهر القيمة العلمية للبحث في دفع توهم بعضِهم أن أسلوب الإظهار في مقام الإضمار ما هو إلا تكرار لا داعي له، يعيب القرآن ويقدح في بلاغته.

الكلمات المفتاحية: الإظهار، الإضمار.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه

وبعد، فالأصل في اللغة أن الاسم إذا ذكر، ثم احتاج المتكلم إلى ذكره مرة أخرى عبر عنه بالضمير المناسب، فذلك أبين للمعنى وأخصر، فإن خالف الأصل واستعاض عن الضمير بذكر الاسم مرة أخرى، يكون قد أظهر في مقام الإضمار، فإن كان ذلك لفائدة وغرض، فهو مستحسن، وعد ذلك بلاغة من المتكلم، وإلا كان تكرارا لا داعي له.

و"الإظهار في موضع الإضمار"، من الأساليب البلاغية الشائعة في القرآن الكريم، فلا تكاد تخلو منه صفحة من صفحات الكتاب الكريم، وهذا قد يراه بعض من لا صلة له ببلاغة القرآن، نوعا من التكرار، وتخفى عليه حكمه وأغراضه وأسراره ومقاصده، لذا اعتني العلماء – قديما وحديثا– بهذا الأسلوب البلاغي، واجتهدوا في الكشف عنه، وبيان حكمه وأغراضه وأسراره.

ولما كانت سورة "الأنبياء" من السور القرآنية التي كثر فيها " الإظهار في مقام الإضمار" حيث جاء هذا الأسلوب في (ستة) مواضع منها، عزمت على كتابة هذا البحث الموسوم " الإظهار في مقام الإضمار.. أغراضه وأسراره.. دراسة تطبيقية على سورة "الأنبياء"، للوقوف من خلاله على الفوائد الجليلة والحكم العظيمة والأسرار البلاغية البديعة، الكامنة وراء هذا الأسلوب القرآني البياني الفريد، في هذه السورة على وجه الخصوص.. وتأكيدِ ما نص عليه المفسرون قديما وحديثا أن " الإظهار في مقام الإضمار" في كل مواضعه في كتاب الله، إنما هو لحكم وأسرار وأغراض معنوية، قصدها القرآن، وهو ينبئ عن بلاغة هذا القرآن وفصاحته، وأنه بلغ الذروةَ في تمام المعنى وحسن البيان.

أهمية هذا البحث:

تتضح أهمية هذا البحث من خلال ما يأتي:

١. تعلقه بعلم البلاغة، الذي لا غنى للمفسر عنه أبداً، فكلام الحكيم – سبحانه– يحتوي على مقاصد جليلة، ومعان غالية لا يحصل الاطلاع على جميعها أو معظمها إلا بعد التمرس بقواعد بلاغة الكلام المفرغة فيه [١]
٢. تعلقه بعلوم القرآن، فموضوع هذا البحث واحد من موضوعات علوم القرآن، ومن ثم فإن الكتابة فيه تعني خدمة هذا العلم الشريف والاعتناء به، كما هو الشأن في علم التفسير وما يتعلق به.
٣. تعلقه بأحد جوانب إعجاز القرآن البلاغية، وبأسلوب من أساليبه البديعة.
٤. ما يترتب عليه من بيان المعنى، وتجلية المراد، وكشف الأسرار والحكم، في مواطن الإظهار مقام الإضمار، في تلك السورة الكريمة.

دوافع كتابة هذا البحث:

١. الرغبة في نيل شرف خدمة الله تعالى.
٢. زعم بعض مدعي العلم أن الإظهار في موضع الإضمار نوع من التكرار الذي لا داعي له، وأنه مما يعيب القرآن ويطعن في بلاغته.
٣. أن هذا الأسلوب البلاغي البديع، لم يحظ بما حظي به غيره من أساليب القرآن البلاغية، من حسن التتبع، وكشف الحكم والأسرار، وبيان الغايات والأهداف، والأثر في إثراء المعنى وتجلية المراد وحسن بيانه.

أهداف البحث:

١. تأكيدُ عظيم بلاغة القرآن، وبديع نظمه، وأنه بلغ الغاية في الفصاحة والبيان، من خلال الحديث عن أسلوب من أساليبه البلاغية البديعة.
٢. بيان أثر البلاغة عامة في كشف المعنى القرآني وتوضيحه وتجليته.

٣. إظهار بعض محاسن البيان القرآني الخالد.
٤. كشف الحكم وبيان الأسرار المترتبة على أسلوب (الإظهار في موضع الإضمار) في آيات سورة (الأنبياء)، ومن ثم الرد على من يعيبون وجود ذلك الأسلوب في كتاب الله تعالى.
٥. الوقوف على بعض العلل والأسباب وراء شيوع هذا الأسلوب في القرآن وكثرته ووفرته.

أسئلة البحث:

١. ما المقصود بـ(الإظهار في موضع الإضمار)؟
٢. ما هي الحكم والأسرار والأهداف والغايات والفوائد والثمرات من أسلوب (الإظهار في موضع الإضمار) في سورة (الأنبياء)؟
٣. هل (الإظهار في مقام الإضمار) الشائع في القرآن، تكرار يقدح في بلاغة القرآن أم أنه أسلوب بلاغي مقصود لحكم وأسرار، تزيد القرآن بلاغة وفصاحة وحسن بيان؟

مشكلة الدراسة:

الوقوف على الحكم البيانية والأسرار البلاغية من أسلوب (الإظهار في مقام الإضمار) الوارد في آيات سورة الأنبياء لدفع توهم البعض أن ذلك الأسلوب ما هو إلا تكرار لا داعي له، يعيب القرآن ويقدح في بلاغته.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على منهجين:

١. المنهج التأصيلي: للتعريف بـ(الإظهار في مقام الإضمار) في اللغة والاصطلاح، وغيره مما يرد في البحث من مصطلحات.
٢. المنهج الاستقرائي التحليلي: وذلك باستقراء وتحليل كل ما ورد في السورة المباركة من (إظهار في موضع إضمار) وأقوال المفسرين في توجيه ذلك وبيان علله، للوقوف على ما وراء ذلك من حكم وأسرار ونكت بلاغية.

الخطوات وطريقة العرض:

١. ذكر الآية الكريمة الوارد فيها هذا الأسلوب.
٢. ثم ذكر الموضع الذي ذكر فيه هذا الأسلوب من الآية، على وجه التحديد.
٣. ذكر أقوال المفسرين في التوجيه والتعليل وما أوردوه من حكم وأسرار ونكت بلاغية، لعدول القرآن في هذا الموضع عن الإضمار وإيثار الإظهار.
٤. الوقوف من خلال ما ذكره المفسرون على جملة الأغراض والحكم والفوائد والأسرار للزوم الإظهار والعدول عن

الإضمار في كل موضع مما يذكر.

الجانب الفني للبحث:

١. كتابة الآيات بالرسم العثماني، متبوعة باسم السورة ورقم الآية.
٢. تخريج الأحاديث من كتبها المعتمدة.
٣. توثيق النصوص المنقولة، وذلك بذكر اسم المؤلف، ثم اسم الكتاب، متبوعا برقم الجزء والصفحة، وإرجاء باقي البيانات إلى الفهرس الرئيس، تخفيفا للحاشية السفلية.
٤. تذييل البحث بفهرس للمصادر والمراجع، مرتب أبجديا.

الدراسات السابقة:

١- وضع الظاهر موضع المضمر في تفسير الجلالين جمعا ودراسة، على جريد العنزي، قسم الدراسات الإسلامية- جامعة الحدود الشمالية، بحث علمي منشور في مجلة العلوم الشرعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد الخامس والأربعون ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

٢- الإظهار في مقام الإضمار في تفسير التحرير والتنوير (من أول الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران)، إدريس محمد أبكر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلومه في جامعة المدينة العالمية بماليزيا، ٢٠١١م

٣- الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم مفهومه- أغراضه-عناية المفسرين به للدكتور: عبد الرزاق حسين أحمد، منشورات مجلة الوعي الإسلامي لعام١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٤- نكتة الإظهار في مقام الإضمار في ضوء سورة البقرة للدكتور: إبراهيم داود درغام، بحث علمي منشور بمجلة الجامعة للدراسات الإسلامية بغزة عدد: ديسمبر ٢٠٢١م).

وتتفرد دراستي هذه بالحديث عن مواضع الإظهار في مقام الإضمار مع بيان أغراضه وأسراره في سورة الأنبياء خاصة، وهو ما لم تعرض له أي من الدراسات السابقة.

الإضافة العلمية في البحث:

١- عرض مواضع الإظهار والإضمار في سورة الأنبياء، مع بيان الحكم والأسرار والعلل للعدول عن الإضمار إلى الإظهار في هذه المواضع، وهذا ما لم يعرض له في أي من الدراسات السابقة.
٢- تقديم تعريف مختصر جامع لأسلوب الإظهار في موضع الإضمار.
٣- التتبع الدقيق لعناية العلماء من البلاغيين والمفسرين والمصنفين في علوم القرآن - قديما وحديثا- بهذا الأسلوب البلاغي، وعرض ذلك شكل موجز مختصر.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة: واشتملت على: دوافع وأسباب كتابة هذا البحث – أهداف البحث – أسئلة البحث – مشكلة الدراسة – منهج البحث – الخطوات وطريقة العرض – الجانب الفني للبحث – خطة البحث.

- **المبحث الأول: التعريف بأسلوب (الإظهار مقام الإضمار) وأغراضه.**
- **المطلب الأول:** التعريف بأسلوب (الإظهار في موضع الإضمار) لغة واصطلاحا.
- **المطلب الثاني:** (الإظهار في موضع الإضمار) في كلام العرب والقرآن الكريم".
- **المطلب الثالث:** الإظهار والإضمار بين الأصالة والتبعية.
- **المطلب الرابع:** عناية العلماء بأسلوب الإظهار في موضع الإضمار.
- **المبحث الثاني: الإظهار في مقام الإضمار وأغراضه في سورة الأنبياء.**
- **المطلب الأول:** التعريف بسورة الأنبياء وبيان أهم مقاصدها.
- **المطلب الثاني:** مواضع الإظهار في مقام الإضمار في سورة الأنبياء.
- **الخاتمة.**

المبحث الأول:
التعريف بأسلوب (الإظهار في موضع الإضمار) وأغراضه.

المطلب الأول: تعريف (الإظهار في موضع الإضمار) لغة واصطلاحا.

أولاً: تعريف الإظهار في اللغة والاصطلاح.

الإظهار لغة: مصدر أظهر، المزيد من الثلاثي ظهر، بمعنى برز وانكشف وبان، قال ابن فارس وغيره: (ظَهَرَ) الظَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ وَبُرُوزٍ. مِنْ ذَلِكَ: ظَهَرَ الشَّيْءُ يَظْهَرُ ظُهُورًا فَهُوَ ظَاهِرٌ، إِذَا انْكَشَفَ وَبَرَز وتَبَيَّنَ، و(أظهر) أي: أبرز وأبان، وعليه فالإظهار هو الإبراز والكشف والإبانة[٢] وهو يقابل الإخفاء والإضمار والإبطان.

أما في اصطلاح البلاغيين فهو: مصطلح ذو كلمة واحدة في بيان ضده الذي هو الإضمار[٣]، ويلاحظ أن هذا التعريف ما هو إلا تكرار للمعنى اللغوي..

وقد عرفه بعضهم بأنه: ذكر الاسم صراحة في الكلام[٤].

ثانيا: تعريف الإضمار في اللغة والاصطلاح:

الإضمار لغة: مصدر أضمر، المزيد من الثلاثي ضَمَر، الذي يأتي في اللغة على معان عدة منها: دق، غاب، ذهب، استتر، اختفى، قال ابن فارس وغيره: الضَّادُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى دِقَّةٍ فِي الشَّيْءِ، وَالْآخِرُ يَدُلُّ عَلَى

غَيْبَةٍ وَتَسَتُّرٍ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: ضَمَرَ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ ضُمُورًا، وَذَلِكَ مِنْ خِفَّةِ اللَّحْمِ، وَرَجُلٌ ضَمْرٌ: خَفِيفُ الْجِسْمِ، وضَمَر مِنَ الغَيرَةِ وَالخَوْفِ حَتَّى صَارَ كَالعَصَا، أي دق ونحل، ومن الآخر قولهم: أَضْمَرت الشيءَ: أَخْفَيْته وغيبته، وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قول القائل: أَضْمَرْتُ فِي ضَمِيرِي شَيْئًا، لِأَنَّهُ يُغَيِّبُهُ فِي قَلْبِهِ ويخفيه صَدْرِهِ، وعليه فإن الْإِضْمَارِ – المقصود في بحثنا – هُوَ لغة: التَّغْيِيبُ وَالِإخْفَاءُ[٥].

أما في اصطلاح البلاغيين فهو يعني: إسقاط بعض الكلام لفظا لا معنى، لغرض ما، مع قيام قرينة على ذلك لئلا يلتبس المعنى[٦].

ثالثا: الإظهار في مقام الإضمار:

إذا كان السياق يقتضي التعبير بالضمير، فعبر المتكلم بالاسم الظاهر بدلا منه لغاية يرمي إليها، فذلك هو الإظهار في موضع الإضمار.. وعليه فقد عرف المختصون الإظهار في مقام الإضمار بأنه: التصريح بالاسم في الموضع الذي يغني عنه الضمير[٧].

ولا ينقص هذا التعريف إلا عبارة واحدة وهي: لنكتة بلاغية.. أو لفائدة وهذا ما رعاه الشيخ ابن عثيمين (رحمه الله) حيث عرف الإظهار في موضع الإضمار بقوله: "أن يكون السياق يقتضي أن يؤتى بالضمير، ولكن أُتي بالظاهر مكان الضمير لفائدة"[٨].

بناء على ما سبق يمكن تعريف (الإظهار في موضع الإضمار) اصطلاحا، تعريفا جامعا مانعا، بأنه: التصريح باللفظ وإبرازه في الموضع الذي يغني عنه الضمير لنكتة بلاغية أو فائدة معنوية.

المطلب الثاني: الإظهار في موضع الإضمار في كلام العرب والقرآن الكريم.

الناظر في كلام العرب من شعر ونثر، يجد أنهم كثيرا ما يخرجون عن الأصل، ويضعون الظاهر موضع المضمر، لغاية وفائدة يقصدون إليها، قال الزجاج: " والعرب إذا جرى ذكر شيء مفخم أعادوا لفظه مظهراً غير مضمر"[٩]، وقال ابن السيد البطليوسي: "وقد تكرر العرب ذكر الاسم، على غير وجه الإشارة والاستطابة، ولكن لضرب من المبالغة، أو على وجه الضرورة"[١٠]، وقال صاحب (ملاك التأويل): "وهذا موجود في كلامهم كثيراً إذا قصدوا الاهتمام والاعتناء والتهويل والاستعظام"[١١]، وقال في موضع آخر: "والعرب تستعمل هذا فيما تقصد به التهويل والتعظيم"[١٢]، وقال الشنقيطي: "ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب"[١٣]، وقال القرطبي: "إِنَّ الْعَرَبَ إِذَا عَظَّمَتِ الشَّيْءَ أَعَادَتْ ذِكْرَهُ"[١٤]، وقال الدكتور: وهبه الزحيلي: "إقامة المظهر مقام المضمر، كثير في كلام العرب"[١٥].

وقال الآلوسي وغيره: من عادة العرب أنهم إذا عظمت شيئا وفخمته أعادة ذكره بالاسم الذي تقدم له، وقد جاء ذلك كثيرا في أشعارهم، ومنه قول سوادة بن عدي:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء .... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا[١٦]

وكذا قَوْلُ الْآخَرِ (الحطيئة):

أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ .... وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ[١٧]

فقد كرر (الموت) في البيت الأول ثلاثاً؛ تهويلاً لأمره، وتعظيماً لشأنه، وتخويفا منه، وكرر ذكر هند في البيت الثاني ثَلَاثًا تَفْخِيمًا لَهَا [١٨]

وقال الإمام القرافي في (الذخيرة): "الْعَرَبَ قَدْ تُطْنِبُ وَتُطَوِّلُ وَتُكَرِّرُ وَتُقِيمُ الظَّاهِرَ مَقَامَ الْمُضْمَرِ لِمَقَاصِدَ تَقْتَضِي ذَلِكَ مِنَ التفخيم والتعظيم وتقريب الْمَعْنى...إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِد"[١٩].

وفي القرآن الكريم يظهر بوضوح أن أسلوب (الإظهار في موضع المضمر) من أكثر أساليبه البلاغية شيوعا، وهو فيه أكثر منه في كلام العرب، فلا تكاد تخلو منه صفحة من صفحاته، وفي ذلك يقول صاحب (الدر المصون): "القرآن ملآن من هذا النوع، وهو من أحسن ما يكون لأن فيه تعظيماً وتفخيماً"[٢٠]، وقال ابن القيم في (مدارج السالكين): "يجوز إقامة الظاهر مقام المضمر وقد وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا"[٢١]، وقال الدكتور محمد أبو موسى في كتابه: (خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني): "وخذ المصحف، وأقرأ فيه من أي موضع تشاء تجد هذا الأسلوب، وكأنه أصل من أصول البلاغة القرآنية"[٢٢]، وعند ذكره لقوله تعالى:(إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ)[يس:١١] قال الشيخ الرملي في فتاويه: "أَيْ خَشِيَنِي مِنْ بَابِ إقَامَةِ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ في القرآن لَا تُحْصَى"[٢٣]، وقال الدكتور صالح العايد: "الإظهار في موضع الإضمار أتي في القرآن الكريم كثيرا، محققا فوائد عظيمة، وصلت به قمة البلاغة، وتسنمت به ذرى الفصاحة"[٢٤]، ويقول الدكتور فضل عباس: "وضع الظاهر موضع الضمير، قد كثر في كتاب الله تبارك وتعالى، وله فوائد كثيرة، تدرك بالذوق وتدل عليها القرائن"[٢٥].

ولعل السبب في كثرة هذا الأسلوب في القرآن الكريم هو تعدد الأغراض البلاغية والمقاصد المعنوية التي يحققها هذا الأسلوب، إضافة إلى تنوع طرقه، وكثرة صوره.

وفي كتابه (دلائل الإعجاز) أورد الجرجاني شواهد لهذا الأسلوب من القرآن الكريم، ومن الشعر العربي.. فمن القرآن قوله تعالى: **﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾**[الإسراء: ١٠٥]، وقولهِ تعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ﴾**[الإخلاص: ١، ٢]، ثم قال:" إن في الإظهار هنا من الحُسْنِ والبَهْجة، ومنَ الفَخَامة والنُّبل، ما لا يَخْفى موضِعُه على بصيرٍ. وكان لو تُرِكَ فيه الإظهارُ إلى الإضمار فقيل: "وبالحقِّ أنزلناه وبه نزل": و "قلْ هُوَ الله أَحدٌ هو الصَّمَدُ" لعدِمْتَ الذي أنت واجده الآن".

ومما أورده من الشعر العربي قول دعبل الخزاعي:

أضيافُ عِمران في خِصْبٍ وفي سَعةٍ ..... وفي جِبَاءٍ وخَيرٍ غيرِ ممنوعِ
وضيفُ عمرٍو وعمرٌو يَسْهرانِ معاً ..... عمرو لبِطْنَتِه والضيفُ للجُوعِ

وقد ساق البيتين ضمن شواهده لبيان بلاغة الإظهار وأفضليتها على الإضمار، حيث قال: ليس بخفيٍّ على مَنْ لَهُ ذوقٌ أنه لو أتى موضعُ الظاهرِ في ذلك كله بالضمير فقيل: "وضيفُ عمروٍ وهو يسهران معاً"، لعُدِمَ حُسْنٌ ومزيةٌ لا خفاءَ بأمرِهما، ليس لأنَّ الشعرَ يَنكَسِرُ، ولكنْ تنكره النفس[٢٦].

المطلب الثالث: الإظهار والإضمار بين الأصالة والتبعية.

الإظهار والإضمار حالان للاسم في لغة العرب، فالاسم يكون ظاهراً مثل: "زيد. وعمرْو". ويكون مضمَراً، وذلك مثل "هو، وهي، وهما، وهنَّ".

وثمة خلاف بين أهل العلم في تعيين الأول أو الأصل منهما، الإظهار أو الإضمار، فيزعم بعضُ أهل العربية أن أول أحوال الاسم الإضمار، ثم يكون ظاهراً، وذلك أن أوّل حال المتكلم أن يخبر عن نفسه ومخاطَبِهِ فيقول: "أنا.. وأنت" ففي ذلك دلالة على أن الضمير هو الأصل والظاهر تبع، ومما يقوى ذلك أن الإضمار طرقه متنوعة وصوره متعددة ومجاله أوسع وأرحب، فهو يأتي متصلا ومنفصلا ومستترا، وربما يكون الإضمار عن شيء لم يجر له ذكر، ويكون الإضمار عن الشيئين والثلاثة بضمير الواحد، ويكون الإضمار عائدا إلى اسم والمراد غيره، ويضمر عن الجماعة بضمير واحد(٢٧).

واستدلوا كذلك بأن الضمائر جِيءَ بها للاختصار وَإِزَالَة اللّبْس، وَذَلِكَ أَنَّك لَو أعدت لفظ الظَّاهِر لم يُعلم أنَّ الثَّانِي هُوَ الأوَّل، وَفِيه أَيْضا إطالة كَقَوْلِك جَاءَنِي زيد فَقلت لَهُ وَلَو قلت فَقلت لزيد لم يعلم أنَّ زيدا الثَّانِي هُوَ الأوَّل(٢٨).

وذهب آخرون إلى أن الظاهر هو الأصل، واستدلوا على ذلك بأن الضمائر أسماء مبهمة، لا تستقيم معها الفائدة إلا إذا كان لها مفسر تعود إليه، يكشف إبهامها ويزيل غموضها، وهذا المفسر هو الاسم الظاهر(٢٩)، وبيان ذلك أن الإضمار يحتاج إلى الظاهر لكشف إبهامه في حين أن الظاهر لا يحتاج إليه، وفي ذلك دلالة على أن الظاهر هو الأصل، فلو كان الإضمار أصلا ما احتاج إلى الظاهر ليكشف إبهامه ويبين المراد به.

وأجابوا عن قول أصحاب الرأي الأول: إن أوّل حال المتكلم أن يخبر عن نفسه ومخاطَبِهِ فيقول: "أنا.. وأنت" وأن في ذلك دلالة على أن الضمير هو الأصل والظاهر تبع، أن هذين الضميرين لا ظاهر لهما حتى يقدما عليه، ويكونا أصلا له(٣٠).

وخلاصة القول في ذلك ما نص عليه غير واحد من العلماء، وهو أن الإظهار هو الأصل عند ذكر الاسم أولا، فإن احتيج إلى ذكره ثانيا، فالأصل أن يذكر مضمرا..

قال الزركشي: "الأصل أنه إذا ذكر الاسم ثانيا فإنه يُذْكَرَ مُضْمَرًا لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالظَّاهِرِ السَّابِقِ"(٣١)، وقال عبد القادر البغدادي: "اعلم أن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكرير ذكره في جملة واحدة كان الاختيار أن يذكر ضميره "(٣٢)، وقال ابن عثيمين: "الأصل أن يؤتى في مكان الضمير بالضمير؛ لأنه أبين للمعنى وأخصر للفظ، ولهذا ناب الضمير بقوله تعالى ﴿**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**﴾[الأحزاب ١٣٥] عن عشرين كلمة المذكورة قبله"(٣٣)، ويقول الدكتور عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة: "قد يكون استخدام الضمير في الكلام هو المتبادر الذي يقتضيه ظاهر الأسلوب المعتاد، لكن قد يوجد داع بلاغي يستدعي استخدام الاسم الظاهر بدل استخدام الضمير"(٣٤).

المطلب الرابع: عناية العلماء بأسلوب (الإظهار في موضع الإضمار).

لما كان هذا الأسلوب البلاغي من الأساليب التي كثر ورودها في كتاب الله تعالى، لحكم ومقاصد وأسرار، قد تخفى على كثير ممن لا صلة لهم ببلاغة القرآن، عُنى اللغويون والمفسرون والمصنفون في علوم القرآن – قديما وحديثا – ببيان هذا

الوجه البلاغي، والتنبيه على الحكم والأسرار التي يرمي إليها القرآن من وراء هذا الأسلوب، وما ينطوي عليه من الأغراض والمقاصد التي لا تدرك إلا به.

ويعد الأخفش (ت٢١٥هـ) هو أول من نوه بأسلوب الإظهار في موضع الإضمار من اللغويين في كتابه "معاني القرآن"، ثم الزجاج (ت ٣١١هـ) في "معاني القرآن وإعرابه"، ثم أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ) في "القطع والائتناف"، ثم أبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ) في كتابه "التبيان في علوم القرآن".

أما أول من نوه بهذا الأسلوب من المفسرين فمكي بن أبي طالب في الهداية (٤٣٧هـ)، تلاه الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، وهو من أبرز المفسرين الذين عُنوا بهذا الجانب وتوسعوا في التنويه بمواضعه في كتابه "الكشاف"، وكذلك السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) في "الدر المصون"، والبقاعي (ت: ٨٨٥هـ) في " نظم الدرر"، وأبو السعود (ت: ٩٨٢هـ) في تفسيره "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم "، والآلوسي (ت: ١٢٧٠هـ) في "روح المعاني"، وصديق حسن خان (ت:١٣٠٧هـ)، في تفسيره "فتح البيان "، وابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، في " التحرير والتنوير"

وممن أشار إلى هذا الأسلوب البلاغي من المصنفين في علوم القرآن، الخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ) في كتابه "درة التنزيل"، وسليمان الطوفي (ت:٧١٦هـ) في كتابه الإكسير في علم التفسير، وبدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) في كتابه "البرهان" والإمام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) في كتابيه "الإتقان" و"معترك الأقران في إعجاز القرآن" وابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ) في كتابه "أصول في التفسير"، وخالد عثمان السبت في كتابه (مختصر في قواعد التفسير).

المبحث الثاني:
الإظهار في مقام الإضمار وأغراضه في سورة الأنبياء.

للإظهار في مواضع الإضمار في القرآن الكريم والفصيح من كلام العرب أغراض عديدة وفوائد كثيرة، فالعدول عن الإضمار إلى الإظهار في الفصيح من الكلام، لا يكون إلا لغرض بلاغي ومعنوي لا يتحقق بالإضمار، فالإضمار لا يعمل في العقول عمل الإفصاح والإظهار، فإذا كان الضمير يعطي إشارة ذهنية إلى العائد عليه هذه الإشارة تحضره في النفس إلا أن قدرا كبيرا من التأثير يظل الاسم الظاهر محتفظا بها، ولا يستطيع الضمير حملها نيابة عنه؛ لأنها تتولد حين يقرع اللفظ السمع بجرسه، وارتباطاته المختلفة جدا الاختلاف، والتي اكتسبها في قصته الطويلة مع الكلمات، والأحداث والمواقف، خذ لذلك قوله تعالى: (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) [الإسراء:١٠٥]، فإنه من الواضح أنه لو قيل: وبه نزل لكان الضمير عائدا على الحق، ومؤديا معناه من حيث الدلالة النحوية أو الدلالة المنطقية، ولكن يبقى لكلمة الحق من القدرة على إثارة قدر كبير من الخواطر لا ينهض الضمير بشيء منها [٣٥].

وقد مر بنا آنفا قول الجرجاني بعد أن ذكر قوله تعالى: **﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾**[الإسراء: ١٠٥] وقولهِ تعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ﴾**[الإخلاص:١، ٢]، حيث قال: "إن في الإظهار هنا من الحُسْنِ والبَهْجة، ومنَ الفَخَامة والنُّبل، ما لا يَخْفى موضِعُه على بصيرٍ. وكان لو تُرِكَ فيه الإظهارُ إلى الإضمار فقيل: "وبالحقِّ أنزلناه وبه نزل": و "قلْ هُوَ الله أَحدٌ هو

الصَّمَدُ" لعدِمْتَ الذي أنت واجده الآن"[٣٦].

ولسنا هنا بصدد عرض هذه الأغراض، وتلك الفوائد، فقد استقصاها غير واحد من العلماء، وهي ميسورة لمن أراد الوقوف عليها

وإنما سنعرض هنا لمواضع الإظهار مقام الإضمار في سورة الأنبياء، وبيان الغرض البلاغي والمعنوي للعدول عن الإضمار إلى الإظهار في تلك المواضع، وسنبدأ بالتعريف بهذه السورة المباركة، ثم نشرع في بيان المقصود.. وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: التعريف بسورة الأنبياء.

أولًا: اسم السورة:

تسمى هذه السورة الكريمة (سورة الأنبياء)، وهو الاسم الذي ذكرت به في المصحف العثماني وفي كتب التفسير وعلوم القرآن وفي الأحاديث، فَفِي)صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(رضي الله عنه) قَالَ: بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطَهَ، وَالْأَنْبِيَاءُ، هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأُوَلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي[٣٧]، وَلَا يُعْرَفُ لَهَا اسْمٌ غَيْرُ هَذَا، وسميت بهذا الاسم لكثرة من ذكر فيها من الأنبياء[٣٨]، قال ابن عاشور: وَوَجْهُ تَسْمِيَتِهَا سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهَا ذُكِرَ فِيهَا أَسْمَاءُ سِتَّةَ عَشَرَ نَبِيئًا وَالسيدة مَرْيَمَ(عليها السلام) وَلَمْ يَأْتِ فِي سُوَرِ الْقُرْآنِ مِثْلُ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سُورَةٍ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ عَدَا مَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فَقَدْ ذُكِرَ فِيهَا أَسْمَاءُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَبِيئًا، فَإِنْ كَانَتْ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ هَذِهِ نَزَلَتْ قَبْلَ سُورَةِ الْأَنْعَامِ فَقَدْ سَبَقَتْ بِالتَّسْمِيَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَّا فَاخْتِصَاصُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ بِذِكْرِ أَحْكَامِ الْأَنْعَامِ أَوْجَبَ تَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ الِاسْمِ فَكَانَتْ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ أَجْدَرَ مِنْ بَقِيَّةِ سُوَرِ الْقُرْآنِ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ[٣٩].

ثانيًا: مكان نزولها وعدد آياتها وترتيبها:

سورة الأنبياء مكية بلا خلاف، أخرج النّحاس فِي ناسخه وَابْن مرْدَوَيْه عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: نزلت سُورَة الْأَنْبِيَاء بِمَكَّة، وعدد آياتها مئة واثنتا عشرة آية.

أما عن ترتيبها في المصحف فهي السورة الحادية والعشرون، وأما ترتيب النزول، فهي السورة الثالثة والسبعون، نزلت بعد سورة إبراهيم، وقبل "المؤمنون"[٤٠].

ثالثًا: فضائلها:

اشتمالها على دعوة نبي الله يونس ﷺ: تلك الدعوة التي قال عنها رسول الله ﷺ: "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت، **﴿لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**[الأنبياء:٨٧]، فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له"[٤١]، ورواه الحاكم في المستدرك عن ... قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (هل أدلكم على اسم الله الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب: الدعوة التي دعا بها يونس ﷺ، حيث نادى في الظلمات الثلاث: (لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)، فقال رجل: يا رسول الله! هل كانت ليونس ﷺ خاصة، أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله (ﷺ): ألا تسمع إلى قول الله (ﷻ): **﴿وَنَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾**[الأنبياء:٨٨][٤٢].

ومما جاء في فضائلها كذلك ما رواه أبو نعيم عن عامر بن ربيعة (ﷺ)، أنه نزل به رجل من العرب، فأكرم مثواه، وكلم فيه رسول الله (ﷺ)، فجاءه الرجل، فقال: إني استقطعت رسول الله (ﷺ) وادياً، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة، تكون لك، ولعقبك من بعدك، قال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ**﴾[الأنبياء:١][٤٣].

المطلب الثاني: مواضع الإظهار في مقام الإضمار في سورة الأنبياء.

في سور الأنبياء ستة مواضع، تحقق فيها العدول عن الإضمار الذي يقتضيه السياق إلى الإظهار، قصدا إلى حكم معنوية وأسرار بلاغية.. وهذه المواضع هي:

- **<u>الموضع الأول</u>**: قوله تعالى: ﴿**لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾[الأنبياء:٣]، ففي الآية وضع الاسم الموصول (الذين) في قوله تعالى (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) موضع الضمير، الذي يقتضيه السياق، فمقتضى السياق أن يأتي بالضمير فيقول: "وأسروا هم النجوى [٤٤].

وعن حكمة الإظهار محل الإضمار هنا وعلته، قال بعضهم: أنه سبحانه وَضَعَ الْمُظْهَرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ تَسْجِيلًا عَلَى فِعْلِهِمْ – أي قولهم في تناجيهم: هل هذا الذي يزعم أنه رسول من الله أرسله إليكم، إلا بشر مثلكم– بِأَنَّهُ ظُلْمٌ[٤٥]، وعبر آخرون عن ذلك بقولهم: وضع الظاهر موضع المضمر هنا إيذاناً بأنهم موصوفون بالظلم الفاحش فيما أسرّوا به[٤٦].

أما ابن عاشور فقد أضاف إلى ذلك علة أخرى وهي زيادة تقرير أنهم المقصود من النجوى: إذ يقرر أن الإظهار في موضع الإضمار هنا: "لِزِيَادَةِ تَقْرِيرِ أَنَّهُمُ الْمَقْصُودُ مِنَ النَّجْوَى، وَلِمَا فِي الْمَوْصُولِ مِنَ الْإِيمَاءِ إِلَى سَبَبِ تَنَاجِيهِمْ بِمَا ذُكِرَ وَأَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ كُفْرُهُمْ وَظُلْمُهُمْ أَنْفُسَهُمْ، وَلِلنِّدَاءِ عَلَى قُبْحِ مَا هُمْ مُتَّصِفُونَ بِهِ"[٤٧].

فالإظهار في موضع الإضمار جاء لبيان الباعث على قولهم الذي يقولونه أثناء التناجي، وكذلك جاء لبيان حكم الله فيهم وهو انهم أهل كفر وظلم، لأنهم ينكرون نبوة رسول الله (ﷺ) ليس لشيء إلا لكونه بشرا مثلهم.

- **الموضع الثاني**: قوله تعالى: ﴿**لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[الأنبياء:٢٢]، ففي قوله تعالى: (فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) أظهر لفظ الجلالة في موضع يقتضي السياق إضماره، فالسياق يقتضي أن يقول:(فسبحانه رب العرش عما يصفون)، فعدل عن ذلك إلى إظهار الاسم الأعظم أعني لفظ الجلالة، لأن المقام مقام تنزيه للرب سبحانه، فجيء بالاسم الجامع لكل صفات الكمال والجلال والجمال، للإشعار بعلة هذا الحكم، وهو تنزيه الخالق تعالى، وإفراده سبحانه بالألوهية، قال أبو السعود وغيره: وإبراز الجلالة في موقع الإضمار للإشعار بعلة الحكم فإن الألوهية مناط لجميع صفات الكمال التي من جملتها تنزهه تعالى عن الشركة لتربية المهابة وإدخال الروعة[٤٨]، أما الطاهر بن عاشور فقصر علة الإظهار على تربية المهابة، فقال: "وَإِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ لِتَرْبِيَةِ الْمَهَابَةِ"[٤٩].

- **الموضع الثالث**: قوله تعالى: ﴿**لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلا عَنْ ظُهُورِهِمْ..**﴾[الأنبياء:٣٩]،

كان مقتضى السياق أن يقول (لو يعلمون حين لا يكفون)، فجيء بالاسم الموصول (الذين..) بدل الضمير، للتنبيه على علة استعجالهم وهي الكفر، الذي أورث قلوبهم عدم التصديق بما وعدهم الله به من النكال والعذاب فجعلوا يستعجلونه استخفافا وإنكارا، وتلك الغاية البلاغية والعلة المعنوية لا يتوصل إليها بالإضمار، يقول أبو السعود عن الإظهار محل الإضمار في هذا الموضع: ووضع الموصول موضع الضمير للتنبيه بما في حيز الصلة على علة استعجالهم[٥٠]، وبهذا قال الآلوسي[٥١]، وذهب البيضاوي إلى أن الإظهار في موضع الضمير هنا للدلالة على ما أوجب لهم ذلك[٥٢] أي للدلالة على السبب الذي أوجب لهم العذاب في نار جهنم وهو الكفر بالله (ﷻ)، وبنحوه قال الإمام محمد أبو زهرة في صفوة التفاسير[٥٣].

- **الموضع الرابع:** قوله تعالى: **﴿بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَآباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَفَهُمُ الْغالِبُونَ﴾**[الأنبياء: ٤٤]، كان مقتضى السياق أن يقول: "بل متعناهم وَآباءَهُمْ"، ولكن عدل النظم القرآني عن هذا الإضمار، وأتي بالمظهر (هؤلاء) بدل الضمير، وذلك لغرض بلاغي، هو الإشارة إلى تحقيرهم [٥٤].

إن عدم ذكر المتحدث عنهم، والاكتفاء فقط بالإشارة إليهم بلفظة (هؤلاء) فيه تحقير للمتحدث عنهم وإصغار وحط من قدرهم، وذلك مما صرح به غير واحد من المفسرين [٥٥]، والمشار إليه بقوله (هؤلاء) هم كفار قريش، قال صاحب التحرير والتنوير: وَالْإِشَارَةُ بِـ (هؤُلاءِ) لِحَاضِرِينَ فِي الْأَذْهَانِ وَهُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ.، وَقَدِ اسْتَقْرَيْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ إِذَا ذُكِرَتْ فِيهِ هَذِهِ الْإِشَارَةُ دُونَ وُجُودِ مُشَارٍ إِلَيْهِ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ يَعْنِي بِهَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ [٥٦].

- **الموضع الخامس:** قوله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا مَا يُنْذَرُونَ﴾**[الأنبياء،٤٥]، كان مقتضى السياق أن يأتي بالضمير، فيقول (ولا يسمعون) فأتي بالمظهر (الصُّمُّ) في موضع الضمير، للتسجيل عليهم بالتصامم، وبيان إفراطهم في الإعراض، وقيد السماع بقوله (إِذا مَا يُنْذَرُونَ) مع أن الصم لا يسمعون الكلام إنذارا أو تبشيرا، لبيان كمال شدة الصمم، وعدم انتفاعهم بما يسمعون [٥٧]. قال الزمخشري: اللام في الصم إشارة إلى هؤلاء المنذرين، كائنة للعهد لا للجنس. والأصل: ولا يسمعون إذا ما ينذرون، فوضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على تصامهم وسدّهم أسماعهم إذا أنذروا. أى: هم على هذه الصفة من الجرأة والجسارة على التصامّ من آيات الإنذار وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ من هذا الذي ينذرون به أدنى شيء، لأذعنوا وذلوا، وأقروا بأنهم ظلموا أنفسهم حين تصاموا وأعرضوا [٥٨].

- **الموضع السادس:** قول تعالى: **﴿قالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَلِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾**[الأنبياء:٦٦، ٦٧]، في الآية الثانية أُظهر لفظ الجلالة في موضع إضمار، فالأصل أن يأتي بالضمير فيقول: "أُفٍّ لكم ولما تعبدون من دونه"، ولكن عدل النظم الكريم عن الضمير وأتي بالظاهر، وعلة ذلك كما ذكر أبو السعود ونقله الألوسي: لمزيد استقباح ما فعلوا[٥٩]، وقال ابن عاشور: وَإِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ لِزِيَادَةِ الْبَيَانِ وَتَشْنِيعِ عِبَادَةِ غَيْرِهِ[٦٠]، فإظهار لفظ الجلالة هنا، له نكتة بلاغية وغرض معني، هو بيان مزيد استقباح صنيعهم، وشناعة فعلهم حين عبدوا من دون الله الخالق سبحانه، أصناما من حجر لا تضر ولا تنفع، قد صنعت بأيديهم، وهذه المعاني لا تتأتى إلا من خلال هذا النظم البديع، وإظهار الاسم الكريم.

الخاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وصلنا بفضل الله وحمده إلى نهاية هذا البحث، بعد أن وقفنا على أسلوب بديع من أساليب القرآن البلاغية، ووجه من وجه فصاحته التي بلغت الذراع، وتبين لنا أن القرآن الكريم – هذا الكتاب الرباني الخالد– ناطق بدلائل إعجازه، وبكونه من عند الله العزيز العليم.

في نهاية هذا البحث أضع بين يدي القارئ أهم النتائج والتوصيات التي وقفت عليها..

أولًا: النتائج:

١. الإظهار في موضع الإضمار مبحث مهم من مباحث علوم القرآن، ووجه من أبهى وجوه بلاغة القرآن، جاء فيه تترى، وله صلته الوثيقة بالتفسير وبيان المراد وإثراء المعنى.
٢. الإظهار في موضع الإضمار، يأتي في كتاب الله لحكم وأغراض ومعان تُراد، لا يتوصل إليها بالإضمار.
٣. هذا الأسلوب البلاغي كثير في كلام العرب، شعره ونثره..
٤. الإظهار في موضع الإضمار مما عني به أهل التفسير والبلاغيون والمصنفون في علوم القرآن قديما وحديثا.
٥. هذا الأسلوب يوقفنا – مع غيره من الأساليب البلاغية، على عظمة هذا الكتاب الرباني الخالد، وروعة بيانه، ودقة نظمه، وحسن عباراته، وثراء معانيه.
٦. لا يقف على هذا الأسلوب في كتاب الله ويتعرف على حكمه وأسراره، إلا أرباب العلم، الذين فتح الله لهم أبواب المعرفة، وصفت عقولهم عند تدبر كتابه.

ثانيًا: التوصيات:

١. الاهتمام بالبلاغة التطبيقية؛ لما لها من أثر كبير في تجلية المعنى وبيان المراد.
٢. التوسع في دراسة هذا الأسلوب البياني؛ لما فيه من بيان وجه قوي من وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.
٣. اضطلاع إحدى الجامعات الإسلامية بعمل موسوعة للإظهار موضع الإضمار في القرآن الكريم، واجتهاد الباحثين المختصين بالوقوف على الحكم والأسرار وراء ذلك، مستعينين بما ورد عن العلماء – قديما وحديثا – منثورا في مؤلفاتهم.

والله أسال لي ولكل مسلم التوفيق والقبول والسداد.

الهوامش:

(١) ينظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، جـ١/١٩.

(٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، جـ٣/ ٤٧١ – زين الدين الرازي، مختار الصحاح، صـ ١٩٧– الفيومي، المصباح المنير،

جـ٢/ ٣٨٧.

(٣) د. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، جـ٢/٥١١.

(٤) ينظر: عزيزة فوال بابيتي، المعجم المفضل في النحو العربي، جـ١/١١٤.

(٥) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، جـ٣/٣٧١ – المحكم، جـ١٠/٤٣٦ – ابن منظور، لسان العرب، جـ٤/٤٩٢ – ابن القطاع، كتاب الأفعال، جـ١/٣٠٩.

(٦)ينظر: الكفوي، الكليات ص ٣٨٤– عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم (مفهومه– أغراضه– عناية المفسرين به)، مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية، لعدد التاسع، جمادى الآخرة، ١٤٣١ هـ، صـ١٤١.

(٧) ينظر: السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، جـ١/٢٦٥.– عبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة، البلاغة العربية، جـ١/ ٥٠٣ – د/ خالد بن عثمان، القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، صـ ١٣٢.

(٨) شرح أصول التفسير لابن عثيمين، صـ٣٧٨.

(٩) الزجاج، معاني القرآن، جـ١/ ٤٥٥..

(١٠) السيد البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، جـ٣/١٩٥.

(١١) ملاك التأويل، جـ٢/٤٦٢.

(١٢) ملاك التأويل، جـ٢/٤٩٥، جـ٢/٥٠٦.

(١٣) محمد الأمين الشنقيطي، العذب المنير منْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، جـ١/١٢٠.

(١٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جـ٢/ ٦٢

(١٥) الزحيلي، التفسير المنير، جـ١٣/٥٣

(١٦) أبو منصور الجواليقى، شرح أدب الكاتب، جـ٨٦.

(١٧) أبو بكر الأنباري، الزاهر، جـ١/٦٢..

(١٨) الآلوسي، روح المعاني، جـ١/ ٣٣٣ – محمد سيد طنطاوي، الوسيط في تفسير القرآن، جـ٢/ ١٥٨.

(١٩) الذخيرة، جـ٩/٢٩٧.

(٢٠) ابن القيم، تفسير القرآن الكريم، صـ٢٠٥، مدارج السالكين، جـ٣/٤٤١.

(٢١) السمين الحلبي، الدر المصون، جـ٣/٥٣.

(٢٢) محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، صـ٢٤٧.

(٢٣) الرملي، فتاوى الرملي، جـ١/١٢٢

(٢٤) أ.د: صالح حسين العايد، نظرات لغوية في القرآن الكريم، صـ١٣٧.

(٢٥) فضل عباس حسن، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، صـ٥٠٤..

(٢٦) الجرجاني، دلائل الإعجاز، جـ٢/٥٥٦.

(٢٧) انظر في ذلك: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، جـ١/٢٠٣.

(٢٨) اللباب في علل البناء الإعراب، جـ١/٤٧٤.

(٢٩) الدكتور عبد الكريم بكار، الصفوة من القواعد الإعرابية، ٩٨.

(٣٠) انظر في ذلك: عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم مفهومه- أغراضه-عناية المفسرين به، صـ١٤٧ (بتصرف كبير)

(٣١) الزركشي، البرهان، جـ٤٨٤/٢

(٣٢) عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، جـ٣٧٧/١.

(٣٣) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أصول في التفسير، صـ٥٧.

(٣٤) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، البلاغة العربية، جـ٥٠٣/١.

(٣٥) محمد أبو موسى، خصائص التراكيب، صـ٢٤٨

(٣٦) ينظر: المطلب الثاني من المبحث الأول في هذا البحث.

(٣٧) صحيح البخاري، كتاب التفسير، بَابُ سورة الأنبياء، جـ٩٦/٦ح ٤٧٣٩

(٣٨) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، جـ٥/١٧..

(٣٩) التحرير والتنوير، جـ٥/١٧.

(٤٠) انظر: المحرر الوجيز، جـ٤/ ٧٣ – تفسير القرطبي، جـ١١/ ٢٦٦ – تفسير البيضاوي، جـ٤/ ٤٥-التفسير الحديث، محمد عزة دروزة، جـ٢٥٣/٥.

(٤١) الترمذي، سنن الترمذي، جـ٥٢٩/٥ح٣٥٠٥.- الحاكم، المستدرك، جـ٤١٤/٢ح٣٤٤٤، صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، جـ١٣٠/٢ح ١٦٤٤

(٤٢) الحاكم، المستدرك، كِتَابُ الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ، جـ٦٨٥/١ ح١٨٦٥ – ضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، جـ٢٥٦/١ح ١٠٢٣

(٤٣) أبو نعيم، حلية الأولياء، جـ١٧٩/١.

(٤٤) الكشاف، جـ١٠٢/٣ – أبو حيان، البحر المحيط، جـ٤٠٨/٧ – الرازي، التفسير الكبير، جـ١٢٠/٢٢.

(٤٥) الزمخشري، الكشاف، جـ٣/ ١٠٢ – السراج المنير، جـ٢/ ٤٩٥ –- تفسير البيضاوي، جـ٤/ ٤٥ – تفسير النيسابوري، جـ٦/٥.

(٤٦) تفسير النسفي، جـ٣٩٤/٢ -تفسير أبي السعود، جـ٥٤/٦ – البحر المديد، جـ٣/ ٤٤٣ – أبو حيان، البحر المحيط، جـ٧/ ٤٠٨ – تفسير الرازي، جـ٢٢/ ١٢٠

(٤٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، جـ١٣/١٧.

(٤٨) تفسير أبي السعود، جـ٦٢/٦ – ابن عجيبة، البحر المديد، جـ٤٥٢/٣.

(٤٩) ابن عاشور، التحرير والتنوير، جـ٤٤/١٧.

(٥٠) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، جـ٦/ ٦٧

(٥١) الآلوسي، روح المعاني، جـ٤٨/٩

(٥٢) البيضاوي،، أنوار التنزيل، ٤/ ٥٢

(٥٣) محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، جـ٤٨٦٦/٩.

(٥٤) الآلوسي، روح المعاني، جـ٥١/٩

(٥٥) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط، جـ١٣٦/٦ – البقاعي، نظم الدرر، جـ٢٥٥/٩ – إسماعيل حقي، روح البيان، جـ١١٢/٤.

(٥٦) ابن عاشور، التحرير والتنوير، جـ١٧، ٧٥، ٧٦.

(٥٧) الرازي، التفسير الكبير، جـ١٤٨/٢٢ – أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، جـ٦/ ٧٠ – الآلوسي، روح المعاني، جـ٩/ ٥١ – ابن جزي، التسهيل، جـ٢٣/٢ – ابن عجيبة، البحر المديد، جـ٤٦٧/٢

(٥٨) الزمخشري، الكشاف، جـ١١٩/٣

(٥٩) ابو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، جـ٦/ ٧٦ – الآلوسي، روح المعاني، جـ٩/ ٦٥

(٦٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير، جـ١٠٥/١٧

فهرس المصادر والمراجع:

- ابن القطاع علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، الصقلي (ت: ٥١٥هـ)،، كتاب الأفعال، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، "التسهيل لعلوم التنزيل". طبعة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ١٤١٦هـ.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي [ت: ٤٥٨هـ] " المحكم والمحيط الأعظم". ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم القرطبي النمري (ت: ٤٦٣هـ) "الاستذكار"، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.
- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩هـ
- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) "معجم مقاييس اللغة "، مطبعة دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط١، الناشر: محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) "لسان العرب"، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ
- أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات

والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة – بيروت.

- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، ط١، دار الفكر – دمشق، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) " البحر المحيط في التفسير". دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (ت: ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة – بجوار محطة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- الألباني، محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف – الرياض.
- الألباني، محمد ناصر الدين (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، ضعيف الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف – الرياض.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)" روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ". ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.
- الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- بدوي طبانة، " معجم البلاغة العربية". ط٣، دار المنارة، جدة، السعودية، ١٩٨٨.
- البَطَلْيَوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد (ت: ٥٢١ هـ)، " الاقتضاب في شرح أدب الكتاب"، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦م.
- البغدادي عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت: ٨٨٥هـ)" نظم الدرر في تناسب الآيات والسور "طبعة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ)" أنوار التنزيل وأسرار التأويل ". ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، ط٢، شركة

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (ت: ٤٧١هـ)، " كتاب دلائل الإعجاز"، ط٣، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م
- الجواليقى، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور (المتوفى: ٥٤٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
- الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، الطبعة الخيرة، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت، ٢٠٠٤م.
- خالد بن عثمان السبت، القواعد والأصول وتطبيقات التدبر، ط١، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦ م
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) "التفسير الكبير". دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، ط٥، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الرملي، شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الشافعي (ت: ٩٥٧هـ)، " فتاوى الرملي"، المكتبة الإسلامية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت: ٣١١هـ)، "معاني القرآن وإعرابه"، ط١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت: ٥٣٨هـ)" الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". ط٣، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٧هـ.
- السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين (ت: ٧٧٣ هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق
- الشنقيطي، العذب المنير منْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، ط٢، مجمع الفقه الإسلامي بجدة – دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ.
- صالح حسين العايد، نظرات لغوية في القرآن الكريم، ط٣، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.

- الطاهر ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)"التحرير والتنوير "، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
- عبد الرحمن بن حسن حبكة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- عبد الرزاق حسين أحمد، الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم مفهومه- أغراضه-عناية المفسرين به، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٢م.
- عبد الكريم بكار، الصفوة من القواعد الإعرابية، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، دار القلم، دمشق، ٢٠١٤م.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١هـ)، أصول في التفسير، ط١، المكتبة الإسلامية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- العثيمين محمد بن صالح بن محمد، شرح أصول التفسير، ط١، مؤسسة الشيخ صالح بن عثيمين الخيرية، ١٤٣٤هـ
- عزيزة فوال بابستي، " المعجم المفضل في النحو العربي" ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، " ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل "، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
- فضل عباس حسن، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط٣، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٢م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري المصباح المنير:، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية
- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت: ٦٨٤هـ)، الذخيرة، ط١، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٤م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت: ٦٧١هـ)" الجامع لأحكام القرآن". ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)، "أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان"، دار الفضيلة
- محمد أبو موسى ن خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط٤، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٦م.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، ط١، دار ومكتبة الهلال – بيروت ١٤١٠ هـ
- محمد سيد طنطاوي " تفسير الوسيط للقرآن الكريم "، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفيالة – القاهرة.
- محمد عزت دروزة، التفسير الحديث، طبعة دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ.

- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ)" تفسير المراغي". ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط١، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، " الوسيط في تفسير القرآن المجيد ". ط١، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

وهبة بن مصطفى الزحيلي "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج". ط٢، دار الفكر المعاصر – دمشق، ١٤١٨ هـ.

Index of Sources and References

- Ibn al-Qatta’ Ali ibn Ja‘far ibn Ali al-Sa‘di, Abu al-Qasim al-Siqilli (d. 515 AH), *Kitab al-Af‘al*, 1st edition, Alam al-Kutub, 1403 AH / 1983 CE.
- Ibn Juzzi, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Abdullah al-Kalbi al-Gharnati (d. 741 AH), *Al-Tashil li-‘Ulum al-Tanzil*, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam – Beirut, 1416 AH.
- Ibn Sida, Abu al-Hasan Ali ibn Isma‘il al-Mursi (d. 458 AH), *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A‘zam*, 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1421 AH / 2000 CE.
- Ibn ‘Abd al-Barr, Abu ‘Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn ‘Abd al-Barr al-Qurtubi al-Namari (d. 463 AH), *Al-Istidhkar*, 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1421 AH / 2000 CE.
- Ibn ‘Ajibah, Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn al-Mahdi al-Hasani al-Anjari al-Fasi al-Sufi (d. 1224 AH), *Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid*, published by Dr. Hasan Abbas Zaki – Cairo, 1419 AH.
- Ibn ‘Atiyyah al-Andalusi, Abu Muhammad ‘Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Muharibi (d. 542 AH), *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz*, 1st edition, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1422 AH.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), *Mu‘jam Maqayis al-Lughah*, Dar al-Fikr Press, 1399 AH / 1979 CE.
- Ibn Faris, *Al-Sahibi fi Fiqh al-Lughah al-‘Arabiyyah*, 1st edition, published by Muhammad Ali Baydoun, 1418 AH / 1997 CE.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (d. 751 AH), *Madarij al-Salikin*, 3rd edition, Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, 1416 AH / 1996 CE.
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, *Lisan al-‘Arab*, 3rd edition, Dar Sader – Beirut, 1414 AH.
- Abu al-Baqa’, Ayyub ibn Musa al-Kafawi (d. 1094 AH), *Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences*, Mu’assasat al-Risalah – Beirut.
- Abu al-Baqa’ al-‘Ukbari al-Baghdadi (d. 616 AH), *Al-Lubab fi ‘Ilal al-Bina’ wa al-I‘rab*, 1st

edition, Dar al-Fikr – Damascus, 1416 AH / 1995 CE.

- Abu al-Su'ud al-'Imadi (d. 982 AH), *Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim*, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut.
- Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*, Dar al-Fikr – Beirut, 1420 AH.
- Abu Zahrah, Muhammad ibn Ahmad (d. 1394 AH), *Zahrat al-Tafasir*, Dar al-Fikr al-'Arabi.
- Al-Asbahani, Abu Nu'aym Ahmad ibn Abdullah (d. 430 AH), *Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'*, al-Sa'adah Press, 1394 AH / 1974 CE.
- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (d. 1420 AH), *Sahih al-Targhib wa al-Tarhib*, Maktabat al-Ma'arif – Riyadh.
- Al-Albani, *Da'if al-Targhib wa al-Tarhib*, same publisher.
- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud (d. 1270 AH), *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani*, 1st edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1415 AH.
- Al-Anbari, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim (d. 328 AH), *Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas*, 1st edition, Mu'assasat al-Risalah – Beirut, 1412 AH / 1992 CE.
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il, *Sahih al-Bukhari*, 1st edition, Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.
- Badawi Tabbana, *Mu'jam al-Balaghah al-'Arabiyyah*, 3rd edition, Dar al-Manarah – Jeddah, 1988 CE.
- Al-Batalyawsi, Abu Muhammad 'Abdullah ibn Muhammad (d. 521 AH), *Al-Iqtidad fi Sharh Adab al-Kitab*, Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, 1996 CE.
- Al-Baghdadi, 'Abd al-Qadir ibn 'Umar (d. 1093 AH), *Khizanat al-Adab*, 4th edition, Maktabat al-Khanji – Cairo, 1418 AH / 1997 CE.
- Al-Biqa'i, Ibrahim ibn 'Umar (d. 885 AH), *Nuzm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar*, Dar al-Kitab al-Islami – Cairo.
- Al-Baydawi, Naser al-Din 'Abdullah al-Shirazi (d. 685 AH), *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*, 1st edition, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 1418 AH.
- Al-Tirmidhi, Muhammad ibn 'Isa (d. 279 AH), *Sunan al-Tirmidhi*, 2nd edition, Mustafa al-Babi al-Halabi – Egypt, 1395 AH / 1975 CE.
- Al-Jurjani, Abu Bakr 'Abd al-Qahir (d. 471 AH), *Dala'il al-I'jaz*, 3rd edition, Matba'at al-Madani – Cairo, 1413 AH / 1992 CE.
- Al-Jawaliqi, Abu Mansur Wahb ibn Ahmad (d. 540 AH), Dar al-Kitab al-'Arabi – Beirut.
- Al-Hakim, Abu 'Abdullah (d. 405 AH), *Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn*, 1st edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1411 AH / 1990 CE.
- Al-Hamawi, Taqi al-Din Abu Bakr (d. 837 AH), *Khizanat al-Adab wa Ghayat al-Arab*, Dar al-Hilal – Beirut, 2004 CE.
- Khalid ibn 'Uthman al-Sabt, *Al-Qawa'id wa al-Usul wa Tatbiqat al-Tadabbur*, 1st edition, Dar al-Hadarah – 1437 AH / 2016 CE.
- Al-Khatib al-Sharbini, Muhammad ibn Ahmad al-Shafi'i (d. 977 AH), *Al-Siraj al-Munir fi al-*

I'anah, Bulaq Press – Cairo, 1285 AH.

- Al-Razi, Fakhr al-Din (d. 606 AH), *Al-Tafsir al-Kabir*, 3rd edition, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 1420 AH.
- Al-Razi, Zayn al-Din (d. 666 AH), *Mukhtar al-Sahah*, 5th edition, al-Maktabah al-'Asriyyah – Beirut, 1420 AH / 1999 CE.
- Al-Ramli, Shihab al-Din Ahmad (d. 957 AH), *Fatawa al-Ramli*, al-Maktabah al-Islamiyyah.
- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari (d. 311 AH), *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu*, 1st edition, 'Alam al-Kutub – Beirut, 1408 AH / 1988 CE.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din (d. 794 AH), *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an*, 1st edition, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah – Cairo, 1376 AH / 1957 CE.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud (d. 538 AH), *Al-Kashshaf*, 3rd edition, Dar al-Kitab al-'Arabi – Beirut, 1407 AH.
- Al-Subki, Baha' al-Din Ahmad ibn 'Ali (d. 773 AH), *'Arous al-Afrah fi Sharh Talkhis al-Miftah*, 1st edition, al-Maktabah al-'Asriyyah – Beirut, 1423 AH / 2003 CE.
- Al-Samin al-Halabi, Shihab al-Din Ahmad (d. 756 AH), *Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknoun*, Dar al-Qalam – Damascus.
- Al-Shanqiti, *Al-'Adhb al-Munir min Majalis al-Shanqiti fi al-Tafsir*, 2nd edition, Majma' al-Fiqh al-Islami – Jeddah, Dar 'Alam al-Fawa'id, 1426 AH.
- Saleh Hussein al-'Ayyid, *Linguistic Views in the Qur'an*, 3rd edition, Dar Kunuz Ishbiliyah – Riyadh, 1425 AH.
- Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH), *Al-Tahrir wa al-Tanwir*, Tunisian Publishing House – Tunisia, 1984 CE.
- 'Abd al-Rahman al-Maydani (d. 1425 AH), *Arabic Rhetoric*, 1st edition, Dar al-Qalam – Damascus, 1416 AH / 1996 CE.
- 'Abd al-Razzaq Husayn Ahmad, *Al-Izhar fi Maqam al-Idmar fi al-Qur'an al-Karim*, Kuwait Ministry of Awqaf, 2012 CE.
- 'Abd al-Karim Bakkar, *Al-Safwah min al-Qawa'id al-I'rabiyyah*, Qatar Ministry of Awqaf, Dar al-Qalam – Damascus, 2014 CE.
- Al-'Uthaymin, Muhammad ibn Salih (d. 1421 AH), *Usul fi al-Tafsir*, 1st edition, al-Maktabah al-Islamiyyah, 1422 AH / 2001 CE.
- Al-'Uthaymin, *Sharh Usul al-Tafsir*, 1st edition, Sheikh Ibn 'Uthaymin Foundation, 1434 AH.
- 'Azizah Fuwal Babisti, *Al-Mu'jam al-Mufaddal fi al-Nahw al-'Arabi*, 1st edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1413 AH / 1992 CE.
- Al-Gharnati, Ahmad ibn Ibrahim ibn al-Zubayr (d. 708 AH), *Malak al-Ta'wil*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut.
- Fadl 'Abbas Hasan, *Balaghah: Its Arts and Branches (Ilm al-Ma'ani)*, 3rd edition, Dar al-Furqan – Jordan, 1992 CE.

- Al-Fayumi, Ahmad ibn Muhammad, *Al-Misbah al-Munir*, ed. Yusuf al-Shaykh Muhammad, al-Maktabah al-'Asriyyah.
- Al-Qarafi, Ahmad ibn Idris (d. 684 AH), *Al-Dhakhira*, 1st edition, Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, 1994 CE.
- Al-Qurtubi, Abu 'Abdullah (d. 671 AH), *Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an*, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, 1384 AH / 1964 CE.
- Al-Kirmani, Mahmud ibn Hamzah (d. ~505 AH), *Asrar al-Tikrar fi al-Qur'an*, Dar al-Fadilah.
- Muhammad Abu Musa, *Khasais al-Tarakib*, 4th edition, Maktabat Wahbah – Cairo, 1996 CE.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, *Tafsir al-Qur'an al-Karim*, 1st edition, Dar wa Maktabat al-Hilal – Beirut, 1410 AH.
- Muhammad Sayyid Tantawi, *Al-Tafsir al-Wasit*, 1st edition, Dar Nahdat Misr – Cairo.
- Muhammad 'Izzat Darwazah, *Al-Tafsir al-Hadith*, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah – Cairo, 1383 AH.
- Al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa (d. 1371 AH), *Tafsir al-Maraghi*, 1st edition, Mustafa al-Babi al-Halabi Press – Egypt, 1365 AH / 1946 CE.
- Al-Nasafi, Abu al-Barakat (d. 710 AH), *Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil*, 1st edition, Dar al-Kalim al-Tayyib – Beirut, 1419 AH / 1998 CE.
- Al-Naysaburi, Abu al-Hasan 'Ali ibn Ahmad al-Wahidi (d. 468 AH), *Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid*, 1st edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1415 AH / 1994 CE.
- Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli, *Al-Tafsir al-Munir*, 2nd edition, Dar al-Fikr al-Mu'asir – Damascus, 1418 AH.